# التمظهرات البلاغيةُ للخِطاب الحِجاجي في حِكَم ومَواعظ الإمام الكاظم (ع)

# The discourse of argument and its features of eloquence in the Sermons and Prayer of Imam al-Kazem

**فاطمة تنها[1]، رسول بلاوي[(*)2]، خديجة عبدالله شهاب[3]**

[1]جامعة الشهيد مدني بأذربيجان- إيران، k.tanha68@gmail.com

[2]جامعة خليج فارس، بوشهر-إيران ، r.ballawy@pgu.ac.ir

[3]الجامعة اللبنانية، كليةالآداب والعلوم الإنسانية – لبنان ، d.kshehab@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/08/11 تاريخ القبول: 2021/12/16 تاريخ النشر: 2021/12/26

**ملخص :**

*إنّ نظريةَ الحجاج نظريةٌ لسانيةٌ تنطلق مِن كون الإنسانِ يتكلّم بغية الوصول إلى الإقناع والتأثير عَن طريق اللغة الّتى تحمل في طياتها وظيفةً حجاجيةً. وقد ارتبطت هذه النظريةُ بالبلاغة بوصف أنّ فكرةَ الحجاج هي فكرةٌ بلاغيةٌ تكمنُ أهميتها فيما يولده المتكلمُ مِن تأثيرٍ في المتلقي بالصورة الجماليّة واللغة والإيقاع، وفيها يمزج بين الإقناع والإمتاع. قد تناولت هذه الدراسة موضوعَ الحِجاج والإقناع في «حِكَم ومَواعظ الإمام الكاظم(ع)» لإبراز فعاليته في خطاب الإمام(ع) والتأثير على المتلقي وإقناعه وانبعاث مشاعره عبر امتزاج القوى العقلانية بالأساليب الإقناعية البلاغية المتميّزة وأيضًا عرض جانب آخَر مِن بلاغته وأسلوبه الفريد في كلماته متكأة على المنهج الوصفيّ –التحليليّ من خلال الآليات البلاغية الثلاثة المهمّة (المعاني والبيان والبديع). من خلال الأمثلة التي تناولناها بالدراسة في حكم الإمام(ع) ومواعظه،نستنتج أنّ كلماته تزخر بأنواع مختلفة من الحجج الّتي تشكّل الحجر الأساس في الخطاب الحجاجيّ عنده، ودخول بنية الحجاج البلاغيّ والإقناعيّ في كلامه أثبتت استدلالاتِه بقوّة عند المتلقي. فقد اعتمد الإمام(ع) أحيانًا على الآليات البلاغيّة كالأساليب الخبريّة والإنشائيّة التي تشمل على الاستفهام والأمر والنهي والتأكيد والشرط والنداء، والتشبيه، والطباق، وكلّ هذه الآليات لها دور كبير في إقناع المتلقي وتحقيق أثر مخصوص في نفسيته إضافةً على إيجاد نظرة عميقة لقارئ كلمات الإمام(ع) وتمنحه انطباعاً جديداً اتّجاه هذه الحكم والمواعظ القيّمة وتنقله إلى حالة من التفكير وتثوير مشاعره .*

***كلمات مفتاحية:** الإقناع، الخطاب الحِجاجي، البلاغة، الحِكَم والمَواعظ، الإمام موسى بن جعفر(ع).*

***Abstract:***

*Argumentation theory is hte lingual theory that pursues specific aim and by inciting the feelings of the audience has always been impacting them. Convincing the audience by employing methods of persuasion and argument in the discourse, is one of the most important ways to achieve discourse purposes. the purpose of argument or reasoning is to apply the eloquence patterns in a form of embellishing*

[*]المؤلف المرسل: رسول بلاوي، الإيميل: **r.ballawy@pgu.ac.ir**

*of meaning, which will have the effect on the audience .This study has written in a descriptive-analytic form and it is up to handling theusefulness of eloquence argument in the Sermons and Prayer of Imam al Kazem and put the most important mechanisms of eloquence persuasion in this Sermins and appears that Sermons and Prayer in his discourse applies different methods of persuasion and reasoning like: method of interrogation, command, accent, condition, prohibition, simile and conflict. These techniques are effective in satisfying the audience and it causes to have a deep understanding of the Imam's words nad Stimulates his thoughts and feelings.*

***Keywords**: satisfying, discourse of argument, eloquence, Sermons and Prayer of Imam al Kazem*

**– مقدمـــة:**

يُعِدُّ الحِجاج من بين النظريات المهمّة التي تعتني بها التداولية، وهو يركز أساسًا على دراسة الطريقة والأسلوب اللذين يتبناهما المتكلّم للتغيير من معتقدات المتلقي وإقناعه بالموضوع المراد إيصاله إليه، كالإشارات والعبارات والحجج إذ إنّه لا يمكن لأي مخاطبٍ سواء أكان شاعرًا أم ناثرًا أن يستغني عَن هذا الأسلوب الّذي يهدف إلى استهواء المتلقي واستمالته، ونجده أيضًا في حياتنا اليومية، الّتي تبنى كليًّا على الأدلة والحجج أثناء التواصل وهذا المصطلح له جذور عريقة في التاريخ، إذ إنَ أول ظهور له كان في البلاغة اليونانية عند سقراط وأفلاطون وأرسطو، ثمّ ظهر في الدراسات المعاصرة؛ إذ شكّل الحِجاجُ في العصر الحديث حلقةَ وصلٍ بين علوم شتى تتجاذبه، منها البلاغة الّتي عنيت بالحجاج من منظور منطقيّ، وكان ذلك على يد شاييم بيرلمان الّذي حاول بعثَ البلاغة القديمة من زاوية جديدة ترتكز في أساسها على الحجاج فسُمّيت هذه البلاغة بـ"البلاغة الجديدة".

جاء عند ابن منظور في لسان العرب:«الحج: القصد، حج إلينا فلان؛ أي قدم وحجه يحجه، قصده ورجل محجوج؛ أي مقصود وقد حج فلان فلانًا إذا أطال الاختلاف إليه» [(1)]وفي موطن آخر «الحجة: البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم...والحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وجمع الحجة حجج وحجاج، وحاجه محاجة وحجاجًا نازعَه الحجة والحجة الدليل والبرهان، وهو رجل محجاج أي جدل» [(2)]. وأشارَ ابن فارس في معجم مقاييس اللغة في تعريفه لجذور الحجاجاليأن «يقال حاججتُ فلانًا فحججتُه أي غلبتُه بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حُجج، والمصدر الحِجاج» [(3)].

يقول أرسطو: «إنَّ ريطورية (يعني الخطابة) ترجع إلى الديالقطيقية (أي صناعة الجدل) وكلتاهما توجد من أجل شيء واحد (الإقناع)» [(4)]. وقد جعل الحجاجَ قاسمًا مشتركًابين الخطاب

والجدل حيث «أنَّ الخطابة بالمفهوم اليوناني أوRhetoriqueلما ترجمها العربُ القدامى هي فنّ الإقناع عن طريق الخطاب وأنّ الوظيفةالإقناعية هي وظيفتهاالأولى والأساسيّة» [5]. وقد أولى أرسطو دورًا مهمًّا للبلاغة لِكونها وسيلة الإقناع، وجعل الحجاج بؤرة الخطاب وربط بينه وبين الجدل وأكد العلاقة بينهما، بوصف أنّ الحجاجَ :«سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة أو الطريقة الّتي تطرح بها الأدلة» [6]. فالحجاج الجدلي في هذا المنظور يرتكز على العقل، ويكون بين شخصين، يحاول كلٌّ مِنهُما إقناع الآخر برأيه ومجموع الأدلة والحجج الّتي يقدمها المتكلّم في حديثه للتأثير في أفكار السامع ومعتقداته، ولكن في الخطاب الحجاجي يحاول توجيهَ الفعل وتثبيت الاعتقاد أو صنعه، فهو حجاج موجه للجماهير [7].

مما سبق من تعريفات لأصحاب اللغة؛ يتضح أنَّ الحِجاج عملية تشاركية تخاطبية بين المتكلم والسامع حول قضية معينة؛ يحاول كلّ واحد منهما الغلبةَ على خصمه بتقديم الحجة والبرهان. هو نسقٌ يشكل العلاقةَ الوثيقةَ بين المرسل والمتلقي والمقام؛ فالهدفُ إذًا؛ في العملية الحجاجية إشراك المتلقي في ما يعتقده المرسلُ؛ ولهذا لايذهب الظنّ بالقارئ أنّ المرسلَ يُرسل خطابَه إلى المتلقيّ جزافًا من دونَ قصد، إذإنّ من وراء هذا الإرسال التّأثيرُوالإقناعُ والاستمالةُ عن طريق اللغة أو سواها من وسائل الاتّصال الأخرى، فهو «ليس سوى دراسة لطبيعة العقول، ثمّ اختيار أحسن السبل لمحاورتها والإصغاء إليها، ثمّ محاولة حيازة انسجامها الايجابي والتحامها مع الطرح المقدم، فإذا لم توضع هذه الأمور النّفسيّة والاجتماعيّة في الحسبان؛ فإنّ الحجاج يكون بلا غاية ولا تأثير» [8]. فـ«الحجاج هو عمليّة تواصليّة بين ذوات يطمح كلّ منها إلى إيصال الآخر إلى أقصى غاية إقناعيّة ممكنة عبر وسائل وأدوات منطقيّة وبلاغيّة ولغويّة كفيلة بإحداث التأثيروالتوجيه والإقناع من خلال التفنيد أو الحثّ أو الدّعم من دون تعسّف أو إكراه. والحجاج عنوانٌ كبيرٌ لممارسات فكرية نشطة تسري إلى كافّة مناحي الحياة وعند الجميع مِن أبسط الناس مستوى إلى أكثرهم لددًا وقوّة في الخصومة» [9].

تكمن أهميّة الوسائل البلاغية في تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه، فإنْ انضافَت الجماليةُ إلى حجج متنوعة، وعلاقات حجاجية تربط بدقة أجزاء الكلام، وتصل بين أقسامه أمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب، فالخطاب لا غنى له عن الجمال الذي يرفد العلميّة الإقناعيّة ويُيسر على المتكلّم ما يرومه من نفاذ إلى عوالم المخاطَب والفعل فيه ومن ثمة لا يستطيع الحجاج أن يستغني عن البلاغة، فالآليات البلاغيّة تنمي قدرة المتكلم على الإقناع [10].

لَقد كان أسلوب الخطاب عند الإمام موسى بن جعفر(ع) مراعيًا مستوى التفكير المختلف تبعًا لفكر الآخر ونمط شخصيته التي تبرز بين شخصية تميل للمنطق وأخرى للعاطفة وثالثة للحجاج والمجادلة، فخطاب الإمام(ع) خطاب إقناع وتأثير، ولقد بيّن في كلماته وحكمه كلَّ المحاور

الدينيّة والعناصر الفكريّة والأسس العقائديّة الصلبة وفيها أسلوبٌ لغويٌّ مقنعٌ وجادٌ يخاطب كل العقول وتؤثر في كلّ النفوس وتهدف إلى إقناع الآخر .وقد قُمنا بدراسة نماذجٍ مِن حِكَم ومواعظ الإمام موسى بن جعفر(ع) لاسيّما وصيّته لهشام ووصفه للعقل ودراسة الحكم والمواعظ الّتى سجلها الإمام(ع) أثناء الوصية وبين طياتها تحت إطار نظرية الحجاج البلاغيّ وإبراز فعاليّتها في تحقيق خطاب الإمام(ع) من جانبه الإقناعيّ والحجاجيّ وقد اعتمدنا المنهجَ الوصفي-التحليلي باحثين عن العوامل الحجاجية المهمّة والأساليب البلاغية المعتمدة. وسنحاول أن نجيبَ عن هذين السؤالين:

- ما هي تقنيات الحجاج المستعملة في نص الإمام الكاظم(ع)؟

- ما مدى فعالية تلك التقنيات في نجاح العملية الحجاجية وتحقيق الهدف من إلقائها؟

**1-1. فرضيتا البحث:**

- يبدو أنّ الإمام زاوجَ في كلماته بين تقنيات البلاغيّة (المعانيّة، والبيانيّة والبديعيّة) مقرونًا بالاستدلالات المقنعة الّتي تدلّ على فراسته الكلاميّة وقوّة بلاغته القرآنية أسلوبيًّا.

- يبدو أنّ كلَّ الآليات البلاغيّة المستخدمة في نصّه لَها الأثرُ الفاعلُ في تعزيز الحجاج والتّأثير في المتلقيّ ولقد نجح الإمام في توظيف هذه التقنيات الخطابيّة الّتي تؤدي بالذّهن إلى التسليم بما يعرض عليه من أفكار ولها من فوائدٍ حجاجيةٍ ودلالاتٍ ومعانٍ عميقةٍ.

**1-2. خلفية البحث:**

في ما يتعلق بخلفية البحث لا بدّ من الذكر أنّه لَمْ نعثر على دراسةً حول الخطاب الحجاجيّ البلاغيّ في كلمات الإمام الكاظم(ع) وفي هذا يكمن سرّ فرادة بحثنا، ولكن دُوِّنتْ وجُمعت أحاديثه وكلماته في مجموعاتٍ نذكر بعضًا منها وأيضًا دراسات أخرى يُشار إلها:

-كتاب «مسند الإمام الكاظم أبي الحسن موسى بن جعفر(ع)»؛ 1409هـ، جمعه ورتّبه الشيخ عزيز الله العطاردي في ثلاثة المجلدات؛ بحث فيه الكاتب عن حياة الإمام الكاظم(ع) وما جرى بينه والخلفاء المعاصرين له، وأيضًا بحث عن أخباره وأحاديثه الواردة في الموضوعات المختلفة من العقائد والأحكام والسنن والآداب ورتّبها على حسب الموضوع.

-كتاب «الإمام الكاظم(ع) ضوءٌ مقهورُ الشعاع»؛ 2012م، تأليف سُليمان كتّاني؛ وقع الكتاب في أُطُرٍ أربعة ويشمل على جذوره ونسبه وحياته ورسائله ومناظراته وأيضًا اهتمّ بتراثه الفكري والروحي والاجتماعي عند الإمام(ع).

-كتاب «بلاغة الإمام موسى الكاظم(ع)؛ خطب، رسائل، كلمات»؛ 2004م، تأليف أبو جعفر الكعبيّ؛ جمع الكاتب في كتابه رسائل الإمام واحتجاجاته وأدعيته وحكمه ومواعظه.

-كتاب «وصية الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) لهشام بن الحكم "دراسة في الفن والموضوع"»؛ 2011م، لمحمد محمود زوين، وعباس علي الفحام؛ مع الأسف لم نعثر على نسخة هذا الكتاب. قد تناول فيها الباحثان موضوع العقل وعلاقاته بموضوعات الوصية، وفنون التعبير عند الإمام فى الوصية واشتملت على الفنون البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية، والفنون البديعية كوسائل الإيقاع والتقسيم. و تناول المبحث الثالث مصادر التعبير عند الإمام. اختلف هذا الكتاب مع موضوع دراستنا لأنّ هذا البحث يكشف عن دور التّقنيات البلاغية في عملية الإقناع والحجاج في نصّ الإمام لإيجاد نظرة عميقة لقارئ هذه النصوص.

-كتاب «موسوعة أهل البيت(ع)»؛ 1431ه، جمع الكاتب السيّد علي عاشور في الجزء الرابع عشر من موسوعته سيرةَ الإمام موسى بن جعفر الكاظم وأشار فيه إلى مولده ونسبه وأخباره وحجاجاته.

-كتاب «موسوعة الإمام الكاظم(ع)»؛ 1436ق، للسيِّد محمد الحسيني القزويني في ثماني المجلدات؛ بادرَ الكاتب في كتابه إلى جمع موضوعات مختلفة حول الإمام وسيرته كولادته ونسبه ووصيّته وخصوصياته الأخلاقية ووقائع حياته وحجاجاته ومواعظه وكلماته وغير ذلك.

-رسالة ماجستير معنونة بـ«دراسةٌ دِلاليةٌ للروايات التفسيرية للإمام الكاظم(ع)»؛ 2009م، للطالبة طيبة شاكري، في جامعة فردوسي-إيران، قامَتْ فيها الكاتبة بدراسة الروايات التفسيرية للقرآن الكريم عند الإمام(ع).

-مقالة «الإمام الزاهد والعابد موسى بن جعفر(ع) في دراسات المستشرقين»؛ 2016م، للكاتب عبدالجبار ناجي، أشار فيها الكاتب إلى إسهامات مدارس الاستشراق كالمدارس الألمانية والبريطانية بخصوص سيرة الإمام الكاظم(ع) وحياته الاجتماعيّة ومكانته العلميّة وغير ذلك.

### 2. الخطاب الحجاجي البلاغيّ

يكون لعلم البلاغة الدور في إبراز أهمية الحجاج أثناء التخاطب، لأنها تركز على التحاجج لغاية إقناع المستمع، وكل حجاج يستمد معناه وحدوده ووظائفه من مرجعيّة خطابيّة ومن خصوصية الحقل التواصليّ الذي يندمج فيه، وتبعًا لذلك يصبح الحجاج بُعدًا من أبعاد الخطاب الإنسانيّ سواء باللغة المكتوبة أو المنطوقة.

والحجاج البلاغيّ هو الّذي يتّخذ من البلاغة مجالاً له، ويتّخذها أداةً من الأدوات الحجاجيّة لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانيّة، والأساليب الجماليّة؛أيّ إقناع المتلقيّ عن طريق إشباع فكره ومشاعره معًا، حتّى يتقبّل القضية أو الفعل موضوع الخطاب إذ يُعدّ الحجاج البلاغيّ فنًا للتّعبير لحيازته أدوات مؤثّرة بِقَدر تلقّيها؛ كونها

إجراءات بلاغيّة تَمنح القيمةَ البرهانيّة حصانة من الهدر، كما تمنح الخطاب التعبير القويّ عن نفسه وعن الأشياء [11]. إذ يعدُّ موضوع البلاغة هو وصف الطرق الخاصة في استعمال اللغة، وتصنيف الأساليب حسب قدرتها على التعبير عن المقاصد. ولتحقيق ذلك يلجأ المتكلم إلى طرق مخصوصة في التعبير، يتيح له تجاوز البلاغ إلى التأثير، وغاية البلاغة مدّ المتكلّم بمجموعة من التقنيات التي تعتبرها ناجعةً في تحقيق المقاصد.

يستعمل الحجاجُ البلاغيُّ آلياتِ البلاغة الّتي تضمّ مجمل الاستراتيجيات الّتي يستعملها المرسلُ من أجلِ إقناع مخاطبه؛ ولهذا ارتبطت البلاغةُ الجديدةُ بالحجاجِ ارتباطًا وثيقًا؛ فاستعملت تقنيات البلاغة في عملية الفهم والإقناع، ببناء وتصوّر تفاعليّ بين الذات المتكلمة والمخاطبين [12]. عن علاقة "البلاغة" بالحجاج نجد أنّ البلاغة الجديدة تعرّف بأنّها نظريّة الحجاج «الّتي تهدف إلى التقنيات الخطابيّة، وتسعى إلى إثارة النفوس وكسب العقول، كما تهتمّ البلاغة الجديدة أيضًا بالشروط الّتي تسمح للحجاج بأن ينشأ في الخطاب، ثمّ يتطوّر كما تفحص الآثار الناجمة عن ذلك التطوّر» [13]. فالبلاغة كما يرى الباحث جميل عبد المجيد «الإبلاغ المفهم المؤثر إفهاماً وتأثيراً من شأنها تحقيق الإقناع والاستمالة» [14]، أيّ تتمثل وظيفة البلاغة في الإفهام والإقناع؛ إذ إنّها تركز على الغاية الّتي نريد أن نصل إليها من خلال الأدوات البلاغيّة؛ لأنّ الحِجاج يتّصل بالبلاغةومن غاياتها ضمان تسليم الجمهور، وإذعانه لمضمونها فـ«ليس الحجاج علمًا/ فنًّا يوازي البلاغة، بلْ هو ترسانة من الأساليب والأدوات تُقتَرض من البلاغة، أو من غيرها كالمنطق واللغة الاعتياديّة؛ ولذلك فمن اليسيرِ الحديثُ عن اندماج الحجاج مع البلاغة في كثير من الأساليب، ولما كان مجال الحجاج هو المحتمل، وغير المؤكّد والمتوقع، فقد كان من مصلحة الخطاب الحجاجيّ أن يقويّ طرحه بالاعتماد على الأساليب البلاغيّة، والبيانيّة الّتي تظهر المعنى بطريقة أجلى وأوقع في النفس» [15].

### 3. نبذة عن حياة الإمام موسى بن جعفر(ع)

وُلد أبو الحسن موسى بن جعفر(ع) بالأبواء بين مكّة والمدينة [16] اتفق العلماء في تحديد مكان ولادته ولكن اختلف المؤرخون في تحديد التاريخ الدقيق لولادته؛ قال بعضهم أنّه ولد سنة127 هـ [17] وقال أكثرهم إنّه ولد سنة 128 هـ [18] ومنهم من قال أنّه ولد سنة 129هـ [19]. واختلف المؤرخون في تحديد التاريخ الدقيق لوفاة الإمام أيضًا وقال أكثرهم إنّه توفّي عليه السلام سنة 183هـ [20] ويكون بذلك عمره هو خمسٌ وخمسون سنة.اتفق المؤرخون أنّ الإمام(ع) لَمْ يَمُتْ حتف أنفه، بَل توفّي مسمومًا دسّ له السم السندي بن شاهك [21]. اشتهر الإمام(ع) بألقاب شريفة، كل لقب يمثّل صفةً بارزةً من صفاته الحميدة وسماته الرفيعة، وهي تحمل في

طياتها مظهرًا مِن مظاهر شخصيته منها: الكاظم والعبد الصالح وباب الحوائج والأمين والصابر والزاهر وذو النفس الكريمة والوفي والمبرهن والبيان و... [22].

أكّد الإمام موسى بن جعفر(ع) كسائر الأئمة من أهل البيت(ع) على تدوين الحديث الشريف ونشر العلم، وقد عكف على ذلك تلامذته ورواة حديثه، وقد حفظت للإمام(ع) آثارٌ كثيرةٌ وهي بمجموعها ذات دلالة واضحة على سيرته العلمية منها: 1- مسائل علي بن جعفر(ع): وهي مجموعة مسائل سألها علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع) أخو الإمام موسى بن جعفر الكاظم(ع)، وهو من الأصول المعتبرة عند الإمامية [23]. 2- مسند الإمام موسى بن جعفر(ع): وهو رسالة تشتمل على مجموعة من روايات الإمام(ع)، رواها مسندة أو مرفوعة عن النبي الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله سلم)، اشتملت على تسعة وخمسين حديثًا نقلها موسى بن إبراهيم، أبو عمران المروزي البغدادي عن الإمام(ع)، فقد سمعها من الإمام(ع) مشافهةً، فجمعها معتزًا بها في كتاب، عندما كان الإمام محبوسًا عند السندي بن شاهك [24]. 3- مسند الإمام الكاظم أبي الحسن موسى بن جعفر(ع): وهذا المسند يتحدث عن حياة الإمام(ع)، ويشتمل على مجموع رواياته وأحاديثه، مع نبذة مختصرة عن حياة رواته، جمعه ورتّبه عزيز الله العطاردي [25]. 4- رسالة الإمام(ع) إلى علي بن سُويد السائيّ: وهي تتضمن جوابًا عمّا سأله ابن سويد عن حاله وعن مسائل كثيرة [26]. 5- وصيّة الإمام موسى بن جعفر(ع) لهشام بن الحكم وصفته للعقل: وهي من الثروات الفكرية الّتي أُثرت عن الإمام(ع) ملؤها المباحث الدقيقة في بيان حقيقة العقل، وعنايته الفائقة بتكريمه وتقديسه، حيث لا يكمل الإيمان ولا تنهج البصيرة إلّا بتحكيم العقل [27]. 6- كتاب الوصية: وهو من الأصول الروائية المعتبرة، برواية عيسى بن المستفاد، أبي موسى البجلي الضرير عن الإمام الكاظم(ع) [28]. 7- مكاتيب الإمام موسى بن جعفر الكاظم(ع): جمعها محمد بن محسن الكاشاني وكذلك جمعها علي الأحمدي الميانجي [29]. كلّ هذه الوصايا والأحاديث والمواعظ والكلمات تيبّن للإنسان الفكرة الإسلامية والإنسانية وهي وسيلة من وسائل تحريك العقل في ساحة الصراع في جوانب العقيدة المتنوعة، وهي ما يحتاج الإنسان في حياته ليعرفَ كيف يتعامل مع المسائل.

**4. تقنيات الأسلوب البلاغي**

كما قلنا «إنّ البلاغة بوسائلها المختلفة لها آثار حجاجية في الخطاب غير آثارها الجمالية الأسلوبية المعروفة لآليات البلاغة بجمالياتها تستثير المرسل إليه وتستولي على ذهنه فتسوقه إلى الاقتناع بما يعرض عليه مِن أفكار وآراء، فكل آلية منَ الآليات البلاغية تعمل على شاكلتها وزيادة إثراء الخطاب بقيم حجاجية»[30]. فالأساليب البلاغية قد تُعزل عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة

لا جمالية إنشائية، بَلْ لتؤدي وظيفة إقناعية استدلالية. ومِن هنا يتبين أنّ معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية [31]. فاعتماد الشاعر على الأساليب الخبرية والإنشائية والمجاز والكناية والتشبيه والاستعارة والموسيقي والطباق وما إلى ذلك من وجوه البلاغة فضلاً عن إضافة الجمال والرونق على الكلام، يؤدي إلى وظيفة إقناعية ونحن سنهتم هنا بدراسة الوظائف الحجاجية التى تؤديها الصور البلاغية ضمن الحجاج.

**4-1. الأسلوب الخبري**

وظّف الإمام(ع) الأسلوب الخبري الّذي يعتبر آلية من الآليات الحجاجية ومن الأساليب البلاغية ويظهر هذا الأسلوب في قول الإمام(ع):

«يا هشام إنّ العاقلَ، الّذى لا يشغلُ الحلالُ شكره، ولا يغلب الحرام صبرَه»[32]. استعمل الإمام(ع) أسلوب خبري في (إنّ العاقل، الذي ...)، فهو في موضع نصح للمخاطب ويدعو إلى حمدالله وشكره في وقت الغناء والفقر، ويتذكّر للإنسان أنّ عنايةَ الله به وفّر له النعمات ويجب عليه أن يطيع الله في كلّ أحوال الحياة ويبتعد عن الحرام ويرجو من الله إنقاذه من الفقر. المؤكد الذي استعمله الإمام(ع) في كلامه (حرف إنّ والجملة الاسميّة) يفيد التحقيق والتأكيد ويدفع الشك والظنّ عن ذهن المستمع ويؤثر فيه.

«يا هشام نُصبَ الحقُّ لطاعةِ الله ولا نجاةَ إلاّ بالطّاعة، والطّاعة بالعلمِ. والعلمُ بالتّعلم، والتّعلّم بالعقل يعتقد ولا علمَ إلاّ من عالم ربّانيّ، ومعرفة العالمِ بالعقل»[33]. يؤكد الإمام في هذه العبارات حقيقة أنّ السعادة في إطاعة الله وهذه الإطاعة تحصل بالعلم والتعلّم والتعلّم يستحكم ويشتدّ بالعقل، والإنسان في مسير التعليم يحتاج العقل لتحصيله من منبعه ودركه. صدر الإمام حديثه بحكمة بالغة وأسلوب منطقي وجذاب وتتجلي هذه العبارات للمتلقي أنّ الحقّ وإطاعته متكئ بالعلم والعقل والعقل له دور مهم في تعليم العلم والعلم دون العقل والتعقل في نقصان. مارس الإمام(ع) هذا المنطق والترتيب من أجل غرض تأثيري وغايته شدّ الانتباه القارئ لما أتى في مضمون كلامه.

قليلُ العمل من العاقل مقبولٌ مضاعفٌ، و كثيرُ العملِ مِن أهلِ الهوى والجهل مردودٌ [34]. في هذا الحديث يتحدث عليه السلام في مدح العقل والعاقل ويعلو مكان العقل وغايته تحذير المخاطب من الجهل والهوى والتأثير فيه سواء من الناحية النفسيّة أم العقلية.

«قِلَّةُ المَنطِق حكمٌ عَظِيم، فَعَلَيكُم بِالصَّمتِ»[35]. وظّف الإمام(ع)الجملة الاسمية لغرض تخصيص الكلام وتأكيده وإقناع المخاطب، فيأمره لأن يحذرَ من زيادة الكلام. و في كلامه هذا:

«مُجَالِسَه أَهلِ الدِّينِ شَرَفُ الدَّنيَا وَ الاخِرَه»[36]. استخدم من الاسميّة لتخصيص كلامه وجعل مكانة أهل الدين في أعلى درجات وثمّ شرّح مكانَ الذين يجالسونَ معهم أيضًا لتحريضهم وتعريف مكانتهم التي لا شكّ في صحّتها.

2-4. **أسلوب الشرط**

اعتمد الإمام(ع) في معظم كلماته على أسلوب الشرط الذي يربط بين الجملة الشّرطيّة وجوابها وهو آلية من الآليات الحجاجية البلاغية ويبدو ذلك في قوله:

«إن كان يغنيك ما يكفيك، فأدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك، فليس شيء من الدنيا يغنيك»[37]. كوّن الحديث المسبوق من جملتين ويوجد أسلوب شرط مكون من حرف شرط «إن» وجملتا الشرط (كان يغينيك...../ كانَ لا يغنيك...) والجوابان مقترنان بالفاء (فأدنى ما في...../ فليس شيء....) جواب الشرط. يكشف الإمام عن حرص الإنسان على جمع المال وغرضه تذكير الإنسان وتحذيره من الولع والحرص بما ليس لها باقٍ.

ويقول أيضًا:

«مَنْ أحبَّ الدنيا ذَهَبَ خوفُ الآخرة من قلبه، وما أوتي عبدٌ علماً فازداد للدنيا حبّاً إلاّ ازداد من لله بعداً، وازداد لله عليه غضبًا»[38]. وغرضه هنا تحذير الإنسان من الولع أيضًا.

«مَنْ صَدَقَ لِسانُهُ زَكى عَمَلُهُ، وَمَنْ حَسُنَتْ نيَّتُهُ زيدَ فى رِزْقِهِ، وَمَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإخْوانِهِ وَأهله مُدَّ في عمره»[39]. حجاجية هذا الكلام تكمن في براعة تقسيم المراتب وعلاقات بعضه ببعض؛لأنّاللسان يحكي عن جميع أعمال الظواهر ويخبر عن أسرار الضمائر فإذن استقامته في الصدق إنما تكون باستقامة جميع الأعمال وتوجب زكاءها، وحُسن النية في الأعمال والأخلاق سببُ تحصيل الأرزاق وزيادتهامِن حيث لا يَحتسب...إذ يبعث هذا التقسيم إعجابَ المتلقي ويرسم له كيفية حصوله على السعادة.

«مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ»[40].

أسلوب الشرط في هذا الكلام له قدرة بلاغية فائقة في إظهار الحجج ويقوي مضمون الكلام وأعطى لقولِ الإمام طاقةً إقناعيةً؛ وظّف عليه السلام هذه الحجّة لكي يقنع المجتمع بأنّ حفظ أعراض الناس وصيانتها واجب عند الله وفي المجتمع الإسلامي يجب على مواطنه حفظ حقوق النّاس من كلّ الجهات.

**3-4. التقديم والتأخير**

قد شغلت هذه الظاهرة النحاة والبلاغيين منذ وقت مبكر وكانت مدار اهتمامهم، فكان أول المهتمين بها "سيبويه"، إذ ذكر علة التقديم وهي العناية والاهتمام بالمتقدم بقوله: « كأنّهم إنّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يُهِمّانهم ويَعْنِيانهم» [41]، وبيّن "الجرجانى" ميزات التقديم بقوله: «هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه، ويَلطُف لديك موقعه، ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك، أن قدّم فيه شيء، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان» [42]. ويرى "ابن الأثير" أنّ التقديم يكون دائمًا للاختصاص ومراعاة نظم الكلام [43]. لذا فإنّ هذا العدول للنظام الترتيبي لعناصر الجملة راجع إلى الاهتمام بالمعنى، فتتشكل على وفق هذا التغيير دلالات جديدة توضّح لنا تمكن المنشئ الكلام وقدرته على استعمال هذا الأسلوب.

وظّف الإمام(ع) أسلوب التقديم والتأخير لغرض تخصيص الكلام وتأكيده وإقناع المتلقي، وفي التقديم هنا زيادة على المعني حيث قدّم في كلامه هذا «أَفْضَلُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ بِهِ الصَّلَاةُ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَتَرْكُ الْحَسَدِ وَالْعُجْبِ وَالْفَخْرِ» [44]. عبارة «بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ بِهِ» قدمت على «الصلاة.....» ولها وظيفة تنبيهيّة وهي تنبيه المتلقي على أنّ معرفةَ الله مَنبعُ كلّ الخيرات لأنّ الشخصَ الذي يعرف ربّه يميل إلى كل شيء يقرّبه إليه ويُزيّن نفسَه بكلّ شيء أمر ربُّه بهِ.

«هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَمِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ» [45].

اعتمد الإمام(ع) في تأكيد كلامه وإثباته أسلوب الحصر والتقديم لأن يزيلَ شكّه ويصحّ اعتقاده والاستفهام هنا تقريريٌ. وقدّم الخبر على المبتدأ في «ومن حُسنِ.....» للتخصيص وهذه التقنيات تساعد على إقناع المتلقي ونُصحه بترك المعاصي.

«إِنَّ الأَرْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ، وَأَنَا وَللهِ ذلِكَ الْحُجَّةُ» [46]. صرّح هذا الكلام بحجيّة الإمام ويعطي للمتلقي هذا الاطمئنان أنّ أرض الله لا تخلو من حجّته وهذه الحجة تنتخب من جانب الله وأهل بيت النبي عليهم السلام أفضل النّاس لهذا الأمر وهو من هذا الأهل المكرّم ويجب على الناس متابعتُهُم لإمامِهِم.

**4-4. التؤكيد**

استخدم الإمام في مواعظه وأحاديثه بعضَ المؤكدات لتأكيد كلامه والّتي كان لها دورٌ بارزٌ في تقوية مضمون الكلام بالإضافة إلى قطع الكلام عن بعضه البعض وأعطت لقولِه طاقةً إقناعيةً. المؤكدات الموظفة في كلماته «إنّ واسمية الجملة والقصر»، وكان لذلك أثر حجاجي في إقناع المتلقي وتصحيح اعتقاداته ويظهر ذلك في قوله:

«إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَهِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَهِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِکَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ»[47]. في هذا القول ردّ على كلّ تساؤل وشك قد يجول بذهن المتلقى حول انتفاع الشخص العاقل من اتخاذ الحكمة ومن خلال هذا التأكيد يسعى الإمام(ع) أن يفهم مخاطبه أنّ نجاته وربحه فى الدنيا والآخرة فى الحكمة.

«إنَّ أهلَ الأرْضِ مَرْحُومُونَ ما يَخافُونَ، وَأدُّوا الأمانَةَ، وَعَمِلُوا بِالْحَقِّ»[48]. وفى هذه اعتمد الإمام(ع) في كلامه على «إنّ» و«إسمية الجملة» ويؤكد مضمون الجملة على حقيقة أنّ أهل الأرض يجب عليهم الابتعاد عن المعصية ورعاية الأمانة وأداء الحق وغرضه النصح والإرشاد.

«لانعلمُ شيئًا يزيد في العمر إلاّ صلةَ رحم»[49]. قصر الإمام صلة رحم وجعله عاملاً رئيسًا لازدياد العمر وغرضه الترغيب والحثّ على زيارة الأقارب والبرّ والإحسان إليهم وحفظ المودّة بينهم. وأيضاً قال (ع) عند قبرٍ حضره: «إنّ شيئًا هذا آخره لحقيق أن يُزهد في أوله، وإنّ شيئًا هذا أوله لحقيق أن يُخاف آخره»[50]. استعمل الإمام(ع) فى كلامه من التأكيد للتحذير من حبّ الدنيا ومتاعها القليل ويدعو مخاطبه إلى الزهد والتقوى.

«إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِيبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَأكثَرُ الصَّوابِ في خِلافِ الهَوى»[51]. وفي هذه يشير إلى خصلة الشخص العاقل ويدعو مخاطبه إلى الاعتدال فى الأمور والجهاد مع النفس.

«فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ الذُّلِّ وَ اخْتِلَاسُ»[52]. وفي هذا الكلام نشاهد تحذير المخاطب من الطمع والآمال المهلكة.

**5-4. الأسلوب الإنشائي**

الإنشاء في اللغة هو الإيجاد والاختراع، وفي الاصطلاح البلاغيين هو «الذي لا يحتمل التصديق والتكذيب» [53] وقد قسموه إلى قسمين: طلبي وغير طلبي و«الطلبي يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب» [54] ويشتمل على أساليب الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء، أما غير الطلبي من أساليبه التعجب والمدح والذم والرجاء...، فله دورٌ بالغٌ في الحجاج حيث يثيرُ العواطفَ والأحاسيسَ ويسبّب فعلاً تأثيريًا مهمًا في الحجاج. استعمل الإمام(ع) في كلامه من هذا الأسلوب:

4-6. **الأمر**

يُعدَّ أسلوب الأمر فنٌ من فنونِ الإقناع ووظّفه الإمام في كلامه والمقصود منه الحثّ والتنبيه والنصح والإرشاد والهمّ فيشحذ وعي المتلقي وإحساسه:

«إِيَّاكَ وَالطَّمَعَ وَعَلَيْك بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَأَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ»[55].

«إيّاك والكَسِلَ والضجرَ، فإنّهما يمنعانك حظّك من الدنيا والآخرة»[56].

«عَلَيْك بِالاعْتِصَامِ بِرَبِّك وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَجَاهِدْ نَفْسَك لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْك كَجِهَادِ عَدُوِّكَ»[57]

«احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَاحْذَرْ أَهْلَهَا»[58].

إنَّ عيالَ الرجل أسراؤه، فمَنْ أنعمَ اللهَ عليه نعمةً فليوسّعْ على أسرائه، فانْ لَمْ يفعلْ أوشك أن تزولَ عنه تلك النعمة [59]. هذه الجملات «إِيَّاكَ وَالطَّمَعَ/ إيّاك والكَسِلَ والضجرَ / عَلَيْك بِالاعْتِصَامِ بِرَبِّك» تدلُّ على الأمر المحذوف «إحذَر» في التقدير، أي «إحذَر الطمعَ و...»، الإضافة على ذلك وجود فِعْلَي «جاهِدْ وإحذر» في الحديثينِ السابقينِ تدلّ على الأمرأيضاًولكن المقصودة هو الإرشاد والنصح والتنبيه، فيطلب الإمام(ع) أن يرتسم طريق الرشدَ لمخاطبه في كلّ الجهات.

4-7. **النهي**

يُعدّ النهي من الأفعال الإنجازية التوجيهيّة وتتضمن «طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء» [60] ولا يختلف النهي في ذلك عن الأمر، ويقول بن ظافر الشهري نقلاً من المبرد «واعلم أن الطلب من النهي بمنزلة من الأمر يجري على لفظه كما يجري على لفظ الأمر» [61]، فهو «محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال لا تفعل أن يكون على سبيل الاستعلاء» [62]. ومن الأمثلة في النهي: لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم [63].

فالإمام(ع) في موقف نصح وَضَعَ كلامَه في تراتبيّة معيّنة يوجد فيها الانسجام من تتبّع الكلمات بواسطة حرف الفاء والواو حيث أضفى على هذه الجمل جوًّا من الإقناع المبهر بقوّة اتصال الكلمات الحجاجية وغرضه النصح والإرشاد إلى تشخيص مكانة الحكمة.

«لا تُضيّعْ حقَّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه، فإنّه ليس بأخ مَنْ ضيَّعتَ حقّه، ولا يكونَّ أخوك أقوى على قطيعك منك على صلته»[64].

فالإمام(ع) استعمل أسلوب النهي في قوله «لا تُضيّعْ» وغرضه البلاغي النصح والإرشاد وبعدها أمر مخاطبه برعاية حقوق الأفراد، ومزج بين الأسلوب الإنشائي والخبري «فإنّه ليس بأخ.....» لتأكيده أكثر.

«لاتَذهَبْ الحشمةَ بينك وبينَ أخيك، أبقِ منها، فإنّ ذهابَها ذهابُ الحياء»[65]. وفي هنا خرج كلامُ الإمام عن غرضه الأصلي إلى المعاني المجازية وهي الإرشاد والنصح و يوصى مخاطبه إلى حفظ أعراض بعضهم ببعض وصيانتها.

**8،4. النداء**

النداء له التأثير الكبير على المتلقي و«هو من الأدوات المهمة لإقبال المخاطب وتنبيهه إلى الإصغاء وسماع ما يريده المرسل في العملية الحجاجيّة» [66]. يقول سيبويه «اعلم أنَّ النداء كل اسم مضاف فيه، فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره» [67]. قد وظّفه الإمام في كلامه:

«يَا هِشَامُ! كَيْفَ يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُك وَ أَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَك عَنْ أَمْرِ رَبِّك وَ أَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلَبَهِ عَقْلِك»[68].

«يا هشامُ! إنّ لقمانَ قالَ لابنه: تَواضعْ للحقِّ تَكُنْ أعقلَ الناسِ»[69].

إنّ النّاس إذا أحرموا ناداهمُ اللهُ عزّ وجلَّ، فقالَ: عبادي وإمائي لأحرمنَّكُم على النار كما أحرمتُم لي... [70].

وظّف الإمام(ع) النداءَ في وصيته كلّها ونادي فيها هشامَ ويخاطبه، ونحن نكتفي بذكر نموذجينِ منها. وفي الحديث الثاني، محل الشاهد في قوله: (ناداهُم/ عبادي وإمائي) حيث وظّف الفعل الماضي «نادى» بدل أداة النداء وهنا ينادي الناس وهم يتبعون الحرام، كما وظّف (عبادي وإمائي) وحُذف فيها حرف النداء (ياء) بقرينةٍ، وكلّ هذه النداءات استُخدِمَتْ لإقناع المتلقي ووعيه وتنبيهه.

**9-4. اسم الاستفهام**

"السؤال" أو ما يسمّي في البلاغة "الاستفهام"، هو «طلبُ المتكلّم مِن مخاطبه أن يحصلَ في الذهن ما لَمْ يكن حاصلاً عنده ممّا سأله عنه» [71] ويعرّفه الشريف الجرجاني بأنَّه «استلام ما في ضمير المخاطب» [72] أو «هو حصول صورة الشيء في الذهنِ» (73). كما يعرفه أحمد الهاشمي بأنّه «طلب العلم بشيء لميكن معلومًا من قبلِ بإحدى أدواته» [74]. يتضح من هذه التعاريف أنَّ الاستفهام في معناه العام هو طلب العلم بأمر معيّنٍ، لميكن –في تلك اللحظة-مدركًا لدى السائل، ومن بين أدواته: الهمزة، وهل، وما، ومن متى، وأيّان، وكيف، وأنّى، وكم وأيُّ [75] وهو «أكثر أدوات التخاطب فاعليّةً، للسيطرة على المخاطب» [76]. لكن أدوات الاستفهام قد تؤدي معانٍ أخرى غير السؤال، وهذه المعاني تفهم من خلال سياق الكلام ومن قرائن الأحوال [77]. وهو يعد من الوسائل الحجاجية المهمة تحفز المتلقي، ويمكن من خلاله معرفة الموقف ضمنًا أو علنًا بقرائن السياق التي تثير المتلقي [78]، ولاسيما أن الاستفهام يرتبط بعامل القصدية، وهذه القصدية

تكمن وراءها ردود أفعال منتظرة، وهذا ما يجعل الاستفهام شديد الإلزام لمشروطية الإنجاز، ومن هذا المنطلق يعرف الاستفهام الحجاجي على أنه «نمط من الاستفهام يستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقاً من قيمته الحجاجية» [79]، وهو مِنَ الأساليب الإنشائية البلاغية الحجاجية التي وظّف الإمام(ع) لإغراض مجازية:

«كَيْفَ يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُك وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَك عَنْ أَمْرِ رَبِّك وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلَبَهِ عَقْلِك» [80]

قال الإمام(ع): ينادي منادٍ يوم القيامة: ألا مَن كانَ له على الله أجرٌ فليَقُم، فلا يقومُ إلاّ مَن عَفا وأصلح، فأجرُهُ على الله [81].

«يا هشام! إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيفَ الذنوبُ، وترك الدنيا منالفضل، وترك الذنوب من الفَرضِ» [82].

قد وظّف الإمام(ع) أدوات استفهام (كيف ومَن) حيث «كيف» في الشاهد الأولى يكون معناه المجازي العتاب والتوبيخ والتنبيه عن حال الغافلين. وفي الشاهد الثالث للسؤال عن حال العقلاء والغرض منه في كلامه «إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيفَ الذنوبُ...» النفي والإنكار ويكون استفهام هنا إنكاريًا ويقول العقلاء لمْ يرغبوا بالدنيا وماله وزينته إذًا؛ هذا الإمساك يؤدي إلى ترك الذنوب. و«مَنْ» في الشاهد الثاني استُخدِم للتحريض على العمل الصالح وأيضًا تقرير حال الفريق من الغافلين الذين لا يتفكروا بآخرتهم وبما يقدموا من الأعمال.

4-10. **التشبيه**

يُعدّ التشبيه من الأساليب البلاغية التي تعمل على تقريب المعاني إلى ذهن المرسل إليه وإزالة الغموض عنه. والسبب في تأثير التشبيه على النفوس لأن هذه الأخيرة بما هو واضح وجلي وما هو محسوس والأخص، إذا ربطت الفكرة المراد توصيلها للمتلقي بشيء واضح ومعروف لديه ليكون مدعاة للسيطرة على العقل والإقناع، و«التشبيه هو عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الإحتجاج وبيان حججه، كما يقوم التشبيه على علاقة تشابه، ويعدُّ عاملًا أساسيًّا في عملية الإبداع حيث ينطلق من التجربة بهدف إفهام فكرة أو عمل على أن تكون الفكرة مقبولة وذلك بنقلها من مجال إلى مجال مغاير» [83]، «فاستعمال التشبيه في الخطاب يزيد للقوة الحجاجية العبارة اللغوية، فيؤثر المتكلم وفي نفسية المتلقي على إيجاد وجه الشبه بينهما وحينها تتجلى له الفكرة ويتضح له المعنى» [84].

«فَضْلُ اَلْعَالِمِ عَلَى اَلْعَابِدِ كَفَضْلِ اَلْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ اَلنُّجُومِ لَيْلَةَ اَلْبَدْرِ» [85].

شبّه الإمام(ع) الشخصَ العالِم بالقمر وأيضاً شبّه الشخصَ العابد بسائر النجوم في شدة النور وقاسَ بينَهما وغرضه بيانُ فضل العالم وأهمية العلم بصورة حسية.

ويقول: «إنّ مَثَل الدنيا مثل الحية مسّها لين ، وفي جوفها السم القاتل ، يحذرها الرجال ذووا العقول ، ويهوي إليها الصبيان بأيديهم»[86]، وأيضًا: مَثَل الدنيا مثل ماء البحر، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله (87). في هذين الحديثين استخدم الإمام(ع) من التشبيه الحسي لبيان غرضه وشبّه الدنيا بالحيّة التي ظاهره لين ولكن قاتلة ويجب على الإنسان العاقل يجتنب ويبتعد عنها. وأيضاً شبّه الدنيا مرة أخرى بماء البحر كلما يشرب الإنسان يزيد عطشه ووجه الشبه هو الهلاكة.

وأيضًا: «إنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار»[88]. استخدم الإمام في كلامه التشبيه الضمني فيوجد تشبيهان؛ التشبيه الأول هو تشبيه قلب الإنسان المتواضع إلى الزرع والتشبيه الثاني هو تشبيه قلب الإنسان المتكبر الجبار إلى الصفاء ووجه الشبه هو التسليم والطغيان والرفض بالترتيب.

وقال أيضًا:

«المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زِيد في إيمانه زِيد في بلائه»[89]. شبّه الإمام الشخصَ المؤمنَ بكفتي الميزان ووجه الشبه زيادة البلاء والامتحان، وقصده من كلّ هذا، حاجة فنيّة وساعد في أداء المعني المفترض في ذهن الخطيب وانتقالِهِ للمتلقيّ وتقريب فهمه.

### 11-4. الطباق

تُعدُّ المطابقةُ من المحسنات البديعيّة الّتي تضفي على الكلام جمالًا ورونقًا، وتُعدُّ كذلك حجّة متوازية بين المتضادات فهي تقنية إقناعيّة وهي جوهر المفارقة حيثُ تساوَتْ فيها الأضداد والعدم، والحقيقة والخيال في عالم خاص بالمتناقضات [90]. مثال ذلك في قول الإمام(ع):

«كَلِّم الناسَ، وبيّنْ لهم الحقَّ الذي أنت عليه، وبيّنْ لهُم الضلالة التي هُم عليها»[91]. لجأ الإمام(ع) في كلامه إلى استخدام هذه الثنائية (الطباق) وجمع بين لفظين متقابلين (الحق والضلالة) وهدفه دعوة المخاطب إلى جانب الحق وإقناعه بأنّهم (أهل البيت(ع)) حقّ من جانب الله ومتابعوهم يكونوا فى صراط المستقيم أيضًا.

«إنّ المعروف لا يستتمُّ إلاّ بتعجيله، وستره وتصغيره، فإذا أنتَ عجّلته فقدْ هنّأتَه، وإذا أنتَ صغّرتَه فقدْ عظَّمتَه، وإذا أنتَ سترتَه فقد أتمَمتَه»[92]. وقد استمد الإمام(ع) من هذه التقنية الحجاجية لتحريض المخاطب على الخير فى الخفاء والإسراع فيه والابتعاد عن الريا.

«اتّقِ اللهَ وقُلِ الحقَّ، وإنْ كانَ فيه هلاكك، فإنَّ فيه نجاتك،اتّقِ اللهَ ودعِ الباطلَ، وإنْ كان فيه نجاتك، فإنّ فيه هلاكك»[93]. تجسد هنا للمخاطب صور الحياة المملوءة بالتناقض وفيها (الحياة) الباطل مقابل الحق ويجب على الإنسان متابعة الحق والإعراض عن الباطل. فبوساطة هذه التقنية يثير عواطف مخاطبه ويدعوه إلى تقوى الله والدفاع عن الحق والابتعاد عن الباطل.

«ما استسبّ اثنان إلاّ انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفلِ»[94]. هنا يحذر مخاطبه من السباب وعواقبه لأنّ السِباب ينحطّ الشخصَ الكريمَ إلى الأسفل ويزيل كرامته.

وفي كلامه: «المصيبة للصابرِ واحدةٌ وللجازع اثنتان»[95] قد استفاد مرة أخرى من تقنية الطباق ويدعو بوساطته إلى الصبر ويحذر من كثرة الجزع؛ لأنّ الجزع عند المصيبة يزيدها وليس له منفعة.

كل هذه من المتضادات تقنية حجاجية، فهي مقابلة بين حالَتينِ بحجج متوازيةٍ وتركت تأثيرًا إقناعيًّا تجلّى من خلال الجمع بين الأضداد وتؤدّي إلى تركيز المتلقّين على ما يقال ولقدْ ذكر "قدامة بن جعفر" «إنّ صحة المقابلة هي أنْ يصنعَ الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض المخالفة فيأتي في مواقف بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشرط شروطًا ويعدد أحوالًا في أحد المعنيين فيجب أن يأتي فيه ما يوافقه بمثل الذي شرطه، وعدده وفي ما يخالف بضده» [96].

**-الخاتمة**

قد تناول الإمام الكاظم(ع) إلى موضوعات متنوعة خلال كلماته ووصاياه. وقد تتخذ موضوعاً واحداً متنوّع الأبعاد وهذا ما نراه في ما روى مِن وصاياه لتلميذه هشام بن الحكم الذي كان تلميذًا لأبيه. يجعل الإمام(ع) هذه الوصية وثيقة إسلاميّة للمنهج القرآنيّ في تقييم العقل وفي مسؤولية تحريكه، وفي الأفق الواسع الذي يتحرك الإنسان من خلاله في عالم الفكر والعمل، الأمر الذي يجعل المنهج الأخلاقيّ يتداخل في المنهج العقلي. وقد تبيّن لنا أنّ لمواعظه وكلماته ووصيته قوّة استدلاليّة وحجاجيّة متينة. في مقام الرّد على السؤال الأوّل والثّاني وجدنا أنّ الإمام يوظّف الحجاج في إقناع المتلقيّ والتأثير عليه بشتّى الآليات البلاغيّة الحجاجيّة لينجح خطابه ويواجه القبولَ ويحرّك الهمم؛ لذا استعمل أسلوبًا بلاغيًّا في كلامه تضمّن علم المعانيّ، والبديع، والبيان حتى يَكون أقدر على التأثير في المتلقيّ. فهو استخدم الآليات البلاغيّة كالأساليب الخبرية لإفادة التقرير ولإظهار حالته النفسيّة والإنشائيّة التي تشمل على الاستفهام، والأمر والشرط والنهي والإنكار والنداء... لإثارة ذهن المتلقي وتحريك مشاعره وأحاسيسه تجاه موضوعاتمختلفة اجتماعيّة وأخلاقيّة ونفسيّة و... وأيضاً وظّف التشبيه واالطِّباق لإيجاد قوّة إقناعيّة والترسيخ في

ذهن المتلقيّ. فكلُّ هذه الآليات ساعدتْ على تكوين الحجاج في كلام الإمام وخلقت نوعًا من التفاعل بين المتلقي والخطاب والمرسل.

**- هوامش البحث**

1.ابن منظور، لسان العرب، 1992م، مادة ح ج ج.

2. المصدر نفسه، ذيل مادة ح ج ج.

3. ابو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، 2001م، ص 232.

4. أرسطو طاليس، الخطابة، 1979م، ص3.

5. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، 2008م، ص 17.

6. المصدر نفسه، ص18

7. المصدر نفسه، ص 55-54

8. محمد سالم محمد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان، وتطوره في البلاغة المعاصرة، 2000م، ص68.

9. أبوبكر العزاوي، الخطاب والحجاج، 2010م، ص63.

10. أسماء يسعد، ولامية مقرع، «الآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات عمر الخيام»، 2017م، ص6.

11. ميشال مايير، البلاغة والحجاج؛ ترجمة محمد على القارصي ضمن كتاب (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى يوم)، لاتا، ص129.

12. ربو بول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي؛ ترجمة محمد العمري ضمن كتابه البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، 2005م، ص22.

13. صابر الحباشة، 2008 التداولية والحجاج؛ مداخل ونصوص، 2008م، ص17.

14. جميل عبدالمجيد، البلاغة والاتصال، 2000م، ص 129.

15. صابر الحباشة، محاولات في تحليل الخطاب 2009م، ص124.

16. أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد)، المجلد 13، 2001م ، ص27.

17. محمد بن جرير طبري الصغير، دلائل الإمامة، 1413ق، ص303.

18. علي بن حسين المسعودي، اثبات الوصية للإمام على بن أبي طالب، 1996م، ص191.

19. نصر بن علي الجهضمي،تاريخ أهل البيت، 1989م، ص97.

20. أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبى، تاريخ اليعقوبي،ج 2، 1964م، ص360.

21. محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، المجلد1، 1407ق، ص549.

22. محمد بن جرير طبري الصغير، دلائل الإمامة، 1413ق، ص348.

23. محمد محسن آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المجلد2، 1355ق، ص224.

24. المصدر نفسه، ص240.
25. عزيزالله العطاردي، مسند الإمام الكاظم(ع)، 1409ق، ص3.
26. علي بن حسين المسعودي، اثبات الوصية للإمام على بن أبي طالب، 1996م، ص276.
27. عزيزالله العطاردي، مسند الإمام الكاظم(ع)، 1409ق، ص135.
28. المصدر نفسه: 136
29. علم الهدى الفيض الكاشاني، معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة(ع)، المجلد2، 1431ق، ص130.
30. أسماء يسعد، ولامية مقرع، «الآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات عمر الخيام»، 2017م، ص47.
31. صابر الحباشة، 2008 التداولية والحجاج؛ مداخل ونصوص، 2008م، ص50.
32. أبو جعفر الكعبي، بلاغة الإمام موسى الكاظم، 2004م، ص251.
33. المصدر نفسه، ص251.
34. المصدر نفسه، ص251.
35. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، المجلد 78، 1404ق، ص321.
36. المصدر نفسه، ص380.
37. المصدر نفسه، ص163.
38. المصدر نفسه، ص148.
39. المصدر نفسه، ص140.
40. المصدر نفسه، ص142.
41. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، المجلد1، 1983م، ص34.
42. الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، 2004م، ص106.
43. ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المجلد2، 1983م، ص218.
44. المصدر نفسه، ص143.
45. المصدر نفسه، ص148.
46. محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، المجلد1، 1407ق، ص72.
47. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، المجلد 78، 1404ق، ص152.
48. محمد بن حسن طوسي، تهذيب الأحكام، المجلد6، 1364ش، ص35.
49. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، المجلد 78، 1404ق، ص234.

50. المصدر نفسه، ص170.
51. المصدر نفسه، ص155.
52. المصدر نفسه، ص156.
53. حسن البنداري، البلاغة العربية (علم المعاني)، 1990م، ص50.
54. محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 2008م، ص135.
55. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، المجلد 78، 1404ق، ص156.
56. محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، 1407ق، المجلد 1، ص292.
57. المصدر نفسه، المجلد 1، ص292.
58. المصدر نفسه، المجلد 1، ص157.
59. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، المجلد 69، 1404ق، ص101.
60. مصطفى أمين علي الجارم، البلاغة الواضحة، لاتا، ص187.
61. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، 2004م، ص349.
62. أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، 2000م، ص429.
63. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، المجلد 69، 1404ق، ص157.
64. المصدر نفسه، ص106.
65. المصدر نفسه، ج75، ص320.
66. عبدالعزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، 2001م، ص177.
67. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، المجلد1، 1983م، ص134.
68. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، المجلد 78، 1404ق، ص136.
69. محمد الحسيني القزويني،1436 موسوعة الإمام الكاظم(ع)، المجلد6، 1436ق، ص128.
70. المصدر نفسه، ص127.
71. عبدا القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، 43.
72. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، 2007م، ص26.
73. المصدر نفسه، ص26.
74. محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، 1999م، ص57.
75. المصدر نفسه، ص57.
76. هاري ميلز، فن الإقناع، 2001م، ص211.

77. عبدالعزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، 2001م، ص156.
78. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، 2011م، ص141.
79. أبوبكر العزاوي، الخطاب والحجاج، 2010م، ص57.
80. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، المجلد 78، 1404ق، ص137.
81. المصدر نفسه،ج75، ص324.
82. محمد الحسيني القزويني، موسوعة الإمام الكاظم(ع)، المجلد6، 1436ق، ص130.
83. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، 2011م، ص22.
84. المصدر نفسه، ص23.
85. محمد الحسيني القزويني، موسوعة الإمام الكاظم(ع)، المجلد6، 1436ق، ص410.
86. المصدر نفسه، ص422.
87. المصدر نفسه، ص423.
88. المصدر نفسه، ص402.
89. المصدر نفسه، ص408.
90. إبراهيم بن إبراهيم، «الإقناع والتخييل في شعر أبي العلاء المعري»، 2015م، ص169.
91. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، المجلد 5، 1404ق، ص71.
92. علي بن عيسى الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة(ع)، المجلد2، 2012م، ص242.
93. المصدر نفسه، ص408.
94. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، المجلد75، 1404ق، ص333.
95. المصدر نفسه، ص326.
96. أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، لاتا، ص141.

**- قائمة المصادر والمراجع:**


- ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط2، الرياض، منشورات دار الرفاعي، الرياض، 1983م.
- ابن الأنباري، عبدالرحمن بن محمد، أسرار العربية؛ تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987م.

- ابن بابويه، محمد بن علي، مَن لا يحضره الفقيه، المجلد4و2، طهران، دار الكتب الإسلامية، 1390ق.
- ابن فارس، أبوالحسىن أحمد، معجم مقاييس اللغة، ط1، بىروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م.
- ابن منظور، جمال الدىن، لسان العرب؛ بيروت، دار صادر، 1999م.
- آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المجلد2، النجف: مطبعة الغري، 1355ق.
- إبراهيم، بن إبراهيم، الإقناع والتخييل في شعر أبي العلاء المعري؛ أطروحة لدرجة الماجستىر، جامعة وهران، 2015م.
- إربلي،علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة(ع)، المجلد2، حققه علي آل كوثر، بيروت، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت، 2012م.
- البنداري، حسن، البلاغة العربية (علم المعاني)، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990م.
- بول، ربو، هل ىمكن أن ىوجد حجاج غير بلاغي؛ ترجمة محمد العمري ضمن كتابه البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، المغرب، أفريقيا الشرق، 2005م.
- الجرجاني، علىبن محمدبن على، التعريفات؛ تحقىق عادل أنور خضر، ط1، بيروت، دار المعرفة، 2007م.
- الجرجانى، الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط5، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2004م.
- الجهضمي، نصر بن علي، تاريخ أهل البيت، بيروت، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، 1989م.
- الحباشة، صابر، التداولية والحجاج؛ مداخل ونصوص؛ ط1، دمشق، دار صفحات للدراسة والنشر، 2008م.
- --------، محاولات في تحلىل الخطاب؛ ط1، بىروت، المؤسسة الجامعىة للدراسات والنشر والتوزىع، 2009م.
- حسىن، عبدالقادر، أثر النحاة في البحث البلاغي، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 1975م.
- الحسيني القزويني، محمد، موسوعة الإمام الكاظم(ع)، قم، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، 1436ق.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد)، المجلد 13، حقّقه بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2001م.
- الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمان، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت، المطبعة العصرية، 2008م.
- الدريدي، سامية، الحجاج في الشعر العربي القدىم من الجاهلىة إلى القرن الثاني للهجرة، بنىته وأسالىبه؛ ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2008م.
- ----------، الحجاج في الشعر العربي بنىته وأسالىبه؛ ط2، الأردن، عالم الكتب الحدىث، 2011م.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، حققه و قدم له و فهرسه عبد الحميد هنداوي، ط1، بىروت، دار الكتب العلمية، 2000م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط3، بىروت: عالم الكتب، 1983م.
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، بىروت، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2004م.
- طالىس، أرسطو، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق عبدالرحمن بدوي، بيروت، دار القلم، 1979م.
- الطبري الصغير، محمد بن جرير، دلائل الإمامة، قم، بعثت، 1413ق.
- طوسي، محمد بن حسن، تهذيب الأحكام، حققه وعلق عليه حسن الموسوي الخراساني، المجلد6، طهران، دار الكتب الإسلامية، 1364ش.
- الكعبي، أبو جعفر ، بلاغة الإمام موسى الكاظم، بيروت، دار الصفوة، 2004م.
- عبدالمجيد، جميل، البلاغة والاتصال؛ مصر، دار غرىب للطّباعة والنشر، 2000م.
- العزاوي، أبوبكر، الخطاب والحجاج؛ ط1، بيروت، مؤسسة الرحاب الحدىثة، 2010م.
- العطاردي، عزيزالله، مسند الإمام الكاظم(ع)، ط1، مشهد، مطبعة العتبةالرضوية، 1409م.
- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان، المعاني والبديع، دار المعارف، لاتا.
- الفيض الكاشاني، علم الهدى، معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة(ع)، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1431ق.

- قدامة بن جعفر، أبو الفرج، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، دار الكتب العلمية، لاتا.
- قليقلة، عبدالعزيز، البلاغة الاصطلاحية؛ ط4، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001م.
- الكلينى، محمد بن يعقوب، الكافي، صحّحه علي أكبر غفاري ومحمد آخوندي، المجلد1، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، 1407ق.
- مايير، ميشال، البلاغة والحجاج؛ ترجمة محمد على القارصي ضمن كتاب (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى يوم)، تونس، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، لاتا.
- المجلسي، العلامة محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)، صحّحه محمد باقر المحمودي، المجلد78–75–69، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1404ق.
- محمد الأمين، محمد سالم، مفهوم الحجاج عند بيرلمان، وتطوره في البلاغة المعاصرة؛ الكويت، عالم الفكر، 2000م.
- المسعودي، علي بن حسين، اثبات الوصية للإمام على بن أبي طالب، قم، مؤسسة أنصاريان، 1996م.
- ميلز، هاري، فنّ الإقناع، ط1، رياض، مكتب جرير، 2001م.
- الهاشمي، محمد على، العروض الواضح وعلم القافية؛ ط1، دمشق، دار القلم، 1991م.
- يسعد، أسماء ولامية مقرع، الآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات عمر الخيام، مذكرة للحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية، درجة الماجستير، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي، 2017م.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، قدّم له وعلق عليه محمد صادق بحر العلوم، المجلد2، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية، 1964م.